هذه الحالة يمكن الحديث عن تبادل الأدوار بين اللغوي والأيقوني اللذين يجمعهما مركب علامي واحد، إذ قد يكون الأيقوني بؤرة واللغوي تعليقاً أو العكس.

في النص الذي نعالجه نرصد الحالات التالية:

1 ـ قيام القدرة البلاغية في النص على مزاوجة الأيقوني باللغوي.

2 ـ هذه المزاوجة ينتج عنها تبادل الفضاءين النصي والصوري لدوري الممثل والمؤول المباشر، لأن النص كعلامة مركبة، يعرض الفضاء الصوري كأقرب مؤول للعلامات اللغوية المقدمة كممثلات. كما أنه في المقابل يقدم الفضاء النصي كأقرب مؤول للعلامات الأيقونية، في حالة اعتبارها ممثلات.

3 ـ هذا الجمع ينتج وضعية تجاور بين الفضاءين على مستويي التركيب والدلالة.

■ **التجاور التركيبي**: إن العلامات اللغوية تتوزع المسند على نفس الفضاء المشغول بالعلامات الأيقونية. بل إن الأخيرة تعتمد الأولى في صيغتها البصرية كمادة للتبنين. وهكذا فإن التلقي الأولي تزامن فيه فعاليتان في تجاور إنجازي: فعالية القراءة/ فعالية المشاهدة.

يمكن التمثيل للتجاور المذكور للمكونين وتزامن فعاليتي التلقي من خلال بعض مكونات الفضاء النصي:

*** في حركة الأسطر**

هي حركة رصدناها كمكون للفضاء الصوري أيضاً، ففي الإطار الرابع (ص 99) تقوم حركة الأسطر عائقاً أمام تقدم عين القارىء المتعود على القراءة المسترسلة، لأن التنظيم الفضائي للمقروء يستدعي من المتلقي وضعاً محدداً، وهذا الوضع يحدد جسد القارىء وموقعه الفضائي بالنسبة للمسند (صفحات المجلة إذ لا يمكنه قراءة المقطع التالي:

سبو يتواجد في كل دار
يوحد هذا المدار
أباغث عنفي
طرياً على ضفة النهر والساقية

في الوضع نفسه الذي باشر به تلقي مكونات الفضاء النصي لأن العين تقف على متغيرين فضائيين في مستويي:

أ ـ اتجاه أسطر (يسار يمين).

ب ـ وضع الوحدات الخطية (القلب إلى أسفل).

فيكفي القول بضرورة تغيير وضعية التلقي، لنتحدث عن رجع في جسده لا يستدعيه